المحاضرة الثالثة (3)

إخراج العناصر التيبوغرافية

3-الصورة الصحفية

الصور

تعد الصور من أهم العناصر التيبوغرافية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية، و لعل أهمية الصورة بصفتها عنصرا طباعيا ترتبط في قدرتها التأثيرية و معانيها المهمة التي تحملها للقراء، فهي تشترك مع حروف المتن و العناوين و الفواصل و المسافات البيضاء في بناء جسم الصفحة.

إذن تقف الصورة الصحفية جنبا إلى جنب مع الحروف (حروف المتن والعناوين) في نقل الرسالة الإعلامية من خلال صفحات الصحيفة إلى القراء، فإذا كانت الحروف تستمد أهميتها من كونها تحمل مضمون الرسالة الإعلامية، فإن الصورة تسهم دون شك بفعالية في توصيل ذلك المضمون مع المتن والعنوان بطريقة أفضل، إذا أحسن اختيارها.

و تكمن أهمية التصوير الفوتوغرافي في قدرته الفريدة على تجميد وتسجيل لحظات معينة من الحدث.

مفهوم الصورة الصحفية: هي الصورة التي تجمد حركة ما، أو حدث ما، لحظة وقوعه، وتنسخه وتنشره وتوثقه.

كما يقصد بها اللغة البصرية التي تقوم بجذب العين تجاه المضامين المطروحة

خصائص الصورة الصحفية:

لعل أهم ما يميز التصوير أنه فن هادف له أغراضه المحددة، كما أنه يرتبط بالواقع، ويرمي إلى الخوض في الحقائق والمجريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية المحيطة بنا.

وإذا كان الفنان ينظر إلى الصورة على أنها وسيلة من وسائل التعبير الجمالي، فإن الصحفي ينظر إليها على أنها وسيلة من وسائل الإعلام، وهي على ذلك تدخل في نطاق الفن التطبيقي لا الفن الجميل.

فالقيم الجمالية المجردة التي تهم الفنان وتجعل من الصورة لوحة متكاملة فنيا قد تصبح بالنسبة للصحفي تزيد لا داعي لوجود، بل لا بد من الاستغناء عنه، حتى تتركز الصورة في القيم الإخبارية الصحفية دون غيرها .فالمنظر الخلفي أو الأرضية كالسماء الزرقاء أو الأشجار تؤدي وظيفة فنية في التصوير الجميل، ولكنها تعوق الوظيفة الإخبارية، مما يجعل المخرج الصحفي يبادر إلى قص هذه الزيادات والاستغناء عنها، حتى لا تشوش على القارئ أو تشتت انتباهه إلى نواحي أخرى لا لزوم لها.

وظائف الصورة الصحفية:

يمكننا حصر وظائف الصورة المختلفة في أربع وظائف أساسية هي:

1- وظيفة بصرية :يتفق التيبوغرافيون على أن الصور اللافتة للنظر ربما تكون أفضل وسيلة لجذب عين القارئ إلى الصحيفة، حيث يمكنها تسجيل أهم لحظات الحدث، فيرى القارئ من خلالها ما يعنيه من تفاصيل الحدث.

2- وظيفة تيبوغرافية :حيث تمثل الصورة في الصحافة الحديثة أحد العناصر التيبوغرافية والغرافيكية، وتشترك مع حروف المتن والعناوين والبياض في بناء الجسم المادي للصفحة .

يضاف إلى ذلك، دورها في إضفاء الحركة والحيوية على الصفحة، وكسر رمادية سطور المتن المتراكمة. وثمة قاعدة تيبوغرافية تقول: إن صورة على صفحة – سواء كانت إخبارية أو لقطة خاصة – تعد النواة التي يتم حولها تصميم صفحة جذابة.

3- وظيفة اتصالية :أصبح لدى الصورة وظيفتها الإخبارية التي نافست بها الكلمة في الصحافة الحديثة. فمهما كانت الكلمات نافذة ومؤثرة، فالصور أقدر على ربط المضمون بالحياة.

بشكل عام إذن تؤدي الصور بمختلف أنواعها وظائف عديدة يمكن حصرها في جانبين:

المضمون و الشكل.

من حيث المضمون: تظهر أهميتها في هذا الجانب في قوتها و قدرتها على إضافة الكثير من المعاني للمادة المقدمة و تثبيت المعلومة في ذهن القارئ.

أما من جيث الشكل: فهي تؤدي العديد من الوظائف التي ترتبط باالطبيعة الخاصة بها كعنصر طباعي يداعب حسة الابصار و التذوق الفني لذى القارئ، علاوة على دورها في إحداث الباين المطلوب في التصميم الاساس و خلق التوازن بين مختلف العناصر الطباعية.

أنواع الصور :

تتقسم الصور تبعا لما تحمله من مضامين و ما تؤديه من وظائف إلى عدة أنواع ، ندكر منها:

1- الصور الخبرية : و هي الصور التي تقدم خدمات إخبارية كاملة و عبر عن حدث وقع في مكان و زمان معين، أي التي تكون متممة للخبر و تغني القارئ عن الاستفسار عن صحة ما ورد من معلومات. و تتسم بكبر مساحتها و تنشر في الصفحات الاولى، أو الصفحات الاخبارية.

2-الصور الموضوعية: و هي صور تعبر عن لحظات وقوع الاحداث أو إنعكاساتها، وتتميز عادة بكثرة التفاصيل (أثار زلزال، إهيار جسر..)

3-الصور الشخصية : أو "صور البورتريه" و هي صورة لشخص واحد، وتلتقط عادة للتعريف بهويته وشخصيته ، تنشر لتدعم و تسند قصة خبرية أو تصريح لشخصية ما (صورة رئيس الجمهورية...).

وما ينطبق على الصورة الموضوعية من حيث القطع ينطبق على الصورة الشخصية مع الفارق بين طبيعة الصورة الموضوعية وطبيعة الصورة الشخصية.

من المهم الاشارة إلى أن استخدام هذا النوع من الصور يخضع لعدد من الاعتبارات أهمها أن تتلائم مع مضمون الخبر و سياقه. تتميز غالبا بصغر حجمها مقارنة بالصور الاخبارية أو الموضوعية.

4-الصور الاعلانية: و هي الصور التي تستخدم في دعم المضامين الاعلانية المنشورة في الصحف، و يمكن ان تعبر عن سلعة أو أشخاص. وتعادل هذه الصور في مضمونها حسب الاخصائيين ألف كلمة لما تتميز به من عوامل جدب و إثارة للانتباه.

5- الصور الخطية (اليدوية): هي من أهم العناصر التي يعتمد عليها المخرج في إضفاء الحيوية على الصفحات الجامدة . و يعد هذا النوع من الصور (أو الرسومات)، التي كانت سائدة في بدايات الصحافة أقدم العناصر الطباعية التي عرفتها الصحافة.

و هي غالبا صور يتم رسمها باستخدام الحبر الاسود أو أقلان الرصاص. و تنقسم حسب الطبيعة الخاصة بكل نوع إلى أنواع أهمها:

أ-الرسوم الساخرة: و عادة ما تكون هده الرسوم ، رسوما كارتونية أو كاريكاتورية تقدم بعض الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة .

ب-الصور التوضيحية: و هي الصور التي تساعد على أيضاح المعلومات المتضمنة في المواد الصحفية المنشورة (خرائط،رسوم بيانية..)، و تكون عادة مصحوبة بعدد قليل من الكلمات، لإيضاح المعلومات كتحديد المواقع أو التعبير عن الارقام و المؤشرات المختلفة.

إخراج الصورة الصحفية:

ويقصد بإخراج الصور تحديد الشكل الفني الذي تظهر به في الصحيفة من حيث موقعها ومكانها وأسلوب عرضها، وتقديمها وحجمها وطبيعة الإطار المستخدم في إبرازها، تحقيقا للتأثير المطلوب في ذهن القارئ،

وعادة ما تمر عملية إخراج الصور بالمراحل الآتية:

* **اختيار الصورة الصالحة للنشر:** بمعنى أن تكون الصورة تتسم بالحيوية والتلقائية، و على صلة وثيقة بالموضوع بحيث تكون لها قيمة خبرية أو تفسيرية.

* **تحديد موقع الصورة:** وتكون على إحدى الأوجه الآتية: الصورة أعلى العنوان، الصورة أسفل العنوان، الصورة في جانب الموضوع، الصورة أسفل الموضوع.

***تحديد نوع الصورة:** صورة فوتوغرافية أو خطية يدوية.

* **تحديد مساحة الصورة:** قد يتدخل المخرج ويقوم ببعض المعالجات الإخراجية فيما يتعلق بحجم الصورة كأن يقص منها أو يبرزها بإطار فتبدو أكبر حجما أو أصغر، وكل ذلك مرتبط بالسياسة التحريرية وبعض الاعتبارات الأخلاقية أحيانا وكذلك بنوع الصورة